هجرة النّبيّ محمّد (ﷺ)
بين بشارة ورقة بن نوفل والكتاب المقدّس
دراسة تحليليّة مقارنة

ID No. 3684

(PP 180 - 191)

https://doi.org/10.21271/zjhs.24.5.12

جعفر نجم الدّين علي گواني

كليّة التّربية/ مخمور - جامعة صلاح الدّين - أربيل

Jaafar.Ali@su.edu.krd

الاستلام: 2020/07/24

القبول : 2020/10/14

النـــشر: 2020/12/10

ملخّص

يتناول هذا البحث الموسوم بـ(هجرة النّبيّ محمّد (صلّى اللّه عليه وسلّم) بين بشارة ورقة بن نوفل والكتاب المقدّس) الحديث عن وجود علاقةٍ بين بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النبويّة وما ورد في الكتاب المقدّس من تبشير النّبيّ إشعيا (عليه السّلام) بوحيٍ يأتي من جهة العرب، ويُخْرَج صاحبه بأيدي البطش والطّغيان. علمًا أنّ البشارة ليست من شروط النّبوّة، لكن تخلق نوعًا من الطّمأنينة، وتمهّد الطّريق نحو معرفة الحقّ والإيمان به. وقصّة ورقة بن نوفل ثابتةٌ لدى المسلمين والمسيحيّين، واستندوا إليها، وإن اختلفت توجّهاتهم وتفسيراتهم لها. ولم تقتصر البشارة هذه على نبوّة محمّد بن عبد اللّه، بل تجاوزت إلى مشاهد من هجرته (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وتنبّأ بها ورقةُ نتيجةَ تعرّفه على الكتاب المقدّس، فإذًا أخذ ورقة بن نوفل بشارته من هذه البشارة، وهذا تأكيدٌ لوحدة رسالة الأنبياء والمرسلين، وتكملة اللّاحق للسّابق، وأنّ الأنبياء إخوةٌ، لهم عقيدةٌ واحدةٌ، وإن اختلفت شرائعهم. وعلى أتباعهم البحث عن معرفة الحقّ على هدًى وبصيرةٍ، والتّقليل من عدم التكيّف والخلافات السّلبيّة، وتضييق الخناق على مروّجي الفتنة بين أتباع الأديان، والعمل لتقوية الحوار عن طريقة الأدلّة، وخلق مساحةٍ علميّة للمقارنة، بعيدًا عن القتل والضّرب والسّخرية والإهانة والتّقليل من شأن الآخر.

مفاتيح البحث: المقارنة، هجرة الرّسول، الكتاب المقدّس، الحوار، المساحة العلميّة.

1/ المقدّمة

الحمد للّه ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله محمّدٍ، وإخوانه من الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد: فقضيّة العلاقة بين الأنبياء من القضايا الأساسيّة في بناء العلاقات الاجتماعيّة والثّقافيّة بين المجتمعات وداخل مجتمعٍ واحدٍ، فقد بُذلت محاولات وجهود كثيرة لنشوب خلافات هدامة ودموية بين أتباع الأنبياء ومعتنقي أديانهم، ووجودُ أيادٍ استخباراتيّة، وتقاطعُ مصالح حزبيّة وطائفيّة وشخصيّة غير مستبعدٍ وراء تلك المحاولات الّتي صنع الحواجز أكثر فيها أكثر من تقديم معوناتٍ إيجابيّة نحو التّطوّر والتّقدّم. ومن هنا صار البحث عن المشتركات، وإغلاق أبواب الفتنة ضرورةً إنسانيّةً ودينيّةً. وتعدّ هذه الدّراسة نافذةً صغيرةً للبحث عن الرّوابط بين الأنبياء، ووحدة أصل رسائلهم ومصدرها؛ كي يتعايش أتباعهم معًا في وئامٍ وسلامٍ، وتكون الاختلافات مدخلاً نحو تبادل المعلومات، وخلق جوٍّ علميٍّ هادفٍ، ويصبح الإيمان النّاتج عنها إيمانًا مع الدّليل، إيمانًا مع محبّةٍ، تغييراً مع القبول، ووقع الاختيار على (هجرة النّبيّ محمّد بين بشارة ورقة بن نوفل والكتاب المقدّس) عنوانًا للبحث في المشتركات من خلال المقارنة بين قصّة ورقة ونصوصٍ من الكتاب المقدّس.

يجيب البحث عن عدّة أسئلةٍ، منها: هل يمكن إيجاد مساحةٍ علميّةٍ بنّاءةٍ من خلال العلاقة بين الأنبياء؟ وهل يمكن انعكاس هذه العلاقة على النّاس إيجابًا نحو التّعايش والتّفاهم وقبول الآخر؟ ومن ثمّ بناء الإيمان على أساسٍ علميٍّ نتيجة المقارنة وتبادل الآراء والأدلّة؟. وكيف يمكن استنتاج الأجوبة من خلال قصّة ورقة بن نوفل مع النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) في بداية نزول الوحي؟

اتّبعت المنهج التّحليلي المقارن، يأتي الحديث في التّمهيد عن تعريف المفاهيم الرّئيسة الواردة في البحث والّتي تحتاج إلى التوّضيح والبيان، ثمّ البحث عن أصل القصّة في كتب المسلمين والمسيحيّين، والغرض هو البحث عن أصل القصّة وجوداً وعدمًا، ولا نلتفت إلى بعض جوانبها الّتي تعدّ ثانويّة مقارنةً بغاية هذه الدّراسة، ثمّ يأتي دور المقارنة بين ما جاء في قصّة ورقة بن نوفل وما ورد في الكتاب المقدّس.

أمّا الدّراسات السّابقة فبعد البحث والتّحرّي لم أجد أحدًا كتب بحثًا مستقلاً في الرّبط بين قصّة ورقة بن نوفل والبشارة الواردة في الكتاب المقدّس، ولم أعثر على من أدرجه ضمن موضوعاتٍ أخرى.

ويتكوّن البحث من مقدّمةٍ وتمهيدٍ، ومبحثين،: أمّا التّمهيد فيتضمّن التّعريف بمفاهيم رئيسةٍ واردةٍ في البحث، من: (الهجرة، البشارة، ورقة بن نوفل)، وموقع البشارة في إثبات النّبوّة. وتحدّثت في المبحث الأوّل عن بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة في مصادر المسلمين والمسيحيّين. ويتناول المبحث الثّاني والأخير المقارنة بين بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة والكتاب المقدّس. وفي الخاتمة ذكرت أهم ما توصل إليه الباحث من النتائج).

وما توفيقي إلاّ باللّه العليّ العظيم.

2/التّمهيد في: بيان أبرز مفردات البحث

يشتمل هذا التّمهيد على بيان أبرز المفردات الواردة في البحث من تعريف: (الهجرة، والبشارة)، وترجمة (ورقة بن نوفل)، والحديث عن (طبيعة بشارات الأنبياء السّابقين باللّاحقين).

2-**1/ الهجرة** لغة من: (هَجَرَ هَجْرًا)، والهَجر ضدّ الوصل (ابن منظور، 1414هـ، 250/5)، وقد استخدمها النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) بهذا المعنى اللّغوي، منه ما رواه مسلم في صحيحه (1334هـ، 4/ 1984، رقم الحديث: 2562) عن النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم): "لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ". ويقال: هَجَرَ الشيءَ يَهْجُره هَجْرًا، أي: تَركَه، وأَغْفَلَه، واَعْرَض عَنهُ، ومنه قوله تعالى: {وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} [سورة المزمل: 10]. والهجرة، بالكسر والضّمّ، اسمٌ، ومعناه: الخروجُ من أرضٍ إِلَى أُخْرَى (الزَّبيدي، 1965، 14/ 396 – 397. و: (عمر، 2008م، 3/ 2325).

أمّا الهجرة في الاصطلاح الشّرعي فهي: "الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام" (الحلبي، 1996م، 241/4). وتعني في هذه الدّراسة: "خروج النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) من مكّة هو وأصحابه إلى المدينة هجرةً إلى اللّه تعالى (الخطيب، 2010م، 937/2). وفي معنى هذه الهجرة قوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [الأنفال: 74]، وقوله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ} [الحشر: 8]؛ إذ هي "عبارة عن الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام" (الحلبي، 1996م، 241/4). ومنه قوله تعالى على لسان لوطٍ (عليه السّلام): {إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي} [العنكبوت: 26]، أي إنّي مهاجرٌ ديار قومي؛ لأنّ اللّه تعالى أمره بمفارقة ديار أهل الكفر (ابن عاشور، 1984م، 20/ 238).

تتنوّع الهجرة حسب المصطلح القرآني إلى كونها إمّا بالبدن، كقوله تعالى: {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ} [النساء: 34]. أو باللّسان، أو بالقلب، كقوله تعالى: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان: 30]، فالهجر هنا يحتمل أن يكون بالقلب، أو بالقلب واللّسان معًا، كما يحتمل الهجرَ بالقلب واللّسان والبدن جميعًا. وقوله تعالى: {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} [المدثر: 5] نصٌّ في الجميع؛ إذ الآية حثٌّ على مفارقة الأصنام بالوجوه كلّها (الأصفهانى، 1412هـ، 833. و: (الفيروزآبادي، 1992م، 304/5).

كما تكون الهجرة بترك الدّيار تكون بترك الذّنوب والأخلاق الذّميمة أيضًا، كقوله تعالى في حديثه عن المنافقين الّذين يفضّلون البقاء مع الكافرين: {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: 89]، فقوله سبحانه: {حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} يعني الخروجَ مع المسلمين، وتركَ الخلق الذّميم من حبّ نصرة الكافرين على المؤمنين، والعدولَ عن مؤازرة الكافرين إلى تأييد المؤمنين ومناصرتهم (الأصفهانى، 1412هـ، 833، و: أبو زهرة، بدون تاريخ، 1791/4)، ويمكن الاستئناس بقوله تعالى وإن لم ترد فيه الهجرة لفظًا: {إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ} [النساء: 140]؛ إذ عدم القعود هنا بمعنى هجرِ المجلس، وتركِ الاستماع إلى سلوكهم الذّميم من الكفر والاستهزاء بالدّين (الخطيب، 2010م، 937). ومن هذا المعنى قوله (صلّى اللّه عليه وسلّم): "وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللّه عَنْهُ" (البخاري، 1422هـ، 1/ 11، رقم الحديث: 10).

2-2/ البشارة لغةً: مأخوذةٌ من (ب ش ر)، والبَشْرُ ظاهر جلد الإنسان، والبَشَرةُ أَعلى جِلْدَةِ الْوَجْهِ وَالْجَسَدِ مِنَ الإِنسان (ابن منظور، 1414هـ، 60/4). وسمّي الإنسان بشرًا لِتَجرُّدِ بَشَرَتِه، وظهور جلدةٍ من الشّعر (الزَّبيدي، 1965م، 183/10. و: بنت

الشّاطئ، 1999م، 17). ويأتي البشر أيضًا بمعنى الفرح والسّرور، ومنه ما جاء في مسند (الدارمي، 2000م، 2093/4، رقم الحديث: 3366) من قول النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم): "من أحبّ القرآن فليبشر"، أي فَلْيَفْرَحْ ولْيُسَرَّ (ابن منظور، 1414هـ، 4/ 60).

أمّا البشارة اصطلاحًا فهي والبشرى اسمان بمعنى: الخبر السّارّ، كقوله تعالى: {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [يونس: 64] (الأصفهانى، 1412هـ، 125)، ولا سيّما أوّل خبرٍ سارٍّ (الحلبي، 1996م، 193/1)، ومنه قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى} [هود: 69]. وأطلقت البشارة على الخبر المفرح؛ لأنّ الإنسان إذا أُخْبِرَ بسارٍّ تنبسط بشرةُ وجهه (الفيروزآبادي، 1992م، 200/2).

بما أنّ أصل البشارة جاء من تغيّر بشرة الإنسان يرى الإمام الرّازي (وهو أبو عبد اللّه فخر الدين محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيمي البكري الرازيّ (ت 606هـ)، الإمام المفسّر، والعالم في المنقول والمعقول، وله تصانيفُ كثيرةٌ، ومن أشهرها تفسير (مفاتيح الغيب)) (الزّركلي، 2002م، 313/6) أنّ البشارة حقيقةٌ في الخبر الّذي يؤثّر في تغيّر الوجه سواء كان في الخير أو الشّرّ، وشاع اختصاصها عرفًا بالخبر الّذي يفيد السّرور (الرّازي، 1420هـ، 20/ 225) لكن لم يرد استعمال البشرة في الشّرّ إلاّ مع القرينة ما يثقل كفّة كونها حقيقةً في الخير واستعارةً في الشّرّ، فقد استعمل في الخير مطلقًا دون التّقييد بما بُشِّرَ به، كقوله تعالى: {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِين} [البقرة: 223]، ومقيّدًا، كقوله تعالى: {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللّه فَضْلًا كَبِيراً} [الأحزاب: 47]. واختصّ استعماله مقيّدًا في الشّرّ، كقوله تعالى: {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [آل عمران: 21]، فعبرّ سبحانه وتعالى هنا بالتّبشير للتهكّم (الأصفهانى، 1412هـ و: الحلبي، 1996م، 193/1. و: الزَّبيدي، 1965م، 10/ 185).

البشارة في هذا البحث عبارةٌ عن إخبار الكتاب المقدّس بهجرة النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) على سبيل الفرح والسّرور.

2-3/ ورقة بن نوفل: هو ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزّى بن قصيّ بن كلاب القرشي الأسدي، ابن عمّ خديجة زوج النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وكان ممّن رغب عن عبادة الأوثان، وسأل العلماء من أهل الأديان عن الدّين الحنيف (ابن عساكر، 1995م،63/ 3، و: (العسقلاني، 1415هـ، 6/ 474)، وقرأ الْكتب، وامْتنع من أكل ذَبَائِح الْأَوْثَان (الصفدي، 2000م، 27/ 257)، وتنصّر، وقرأ كتب الأديان. وكان يكتب اللّغة العربيّة بالحرف العبراني. أدرك أوائل عصر النّبوّة، ولم يدرك الدّعوة، ولمّا بدء نزول الوحي على النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) فقصّ على زوجته خديجة (رضي اللّه عنها) ما جرى في غار حراء، ذهبت به (صلّى اللّه عليه وسلّم) إلى ورقة، وكان شيخًا قد عمي، وبعدما أخبره النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) ما رأى طَمْأَنَه، وحدّثه بأنّ الّذي نزل عليه هو النّاموس الّذي نزل على موسى (عليه السّلام)، وتنبّأ بإخراجه على يد قومه، وتمنّى أن لو كان شابًّا قويًّا آنذاك؛ كي يساعده، لكنّه توفيّ بعد زمنٍ قليلٍ من بداية نزول الوحي (البخاري، 1422هـ، 7/1. و: الزّركلي، 2002م، 8/ 115). وورد في كتاب السّيرة لـ(ابن إسحاق، 1978م، 190) أنه عاش زمنًا من الدّعوة، ودخولِ بعض النّاس في الإسلام، وهذا يفيد المعارضة للقول الأوّل، والحقّ أنّه لا تعارض بينهما؛ لأنّ شرط المعارضة المساواة، وروايات السّيرة لا تقاوم ما في الحديث الصّحيح (القسطلاني، 1323هـ، 1/ 67).

هذا التّنبّؤ بإخراج قريش النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) من مكّة إخبارٌ بما سيَحْدُثُ له في المستقبل من الهجرة، وبشارةٌ بنبوّته (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وهذا هو الّذي يدور حوله هذا البحث.

2-4/ بشارات الأنبياء السّابقين باللّاحقين

يعتقد المسلمون جزمًا أنّ الأنبياء أخبروا أقوامهم بمجيئ أنبياءٍ آخرين بعدهم، وبشّروهم بذكر صفاتٍ موجودةٍ في الأنبياء الّذين سيبعثون بعدهم، تمهيدًا لاستقبالهم، وإرشادًا لضرورة تبعيّتهم, لكنّ خبرهم يأتي مجملاً مع إشاراتٍ وقرائن يفهم الخواصّ معها مَن المراد بالتّبشير؛ إذ تجتمع فيه القرائن مع إظهار المعجزات (عتر، 1973م، 311).

هذا الاعتقاد الجازم جاء اعتمادًا على آياتٍ من الذّكر الحكيم، كقوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللّه مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّه عَلَى الْكَافِرِينَ} [البقرة: 89]. وحسب الآية الكريمة كان اليهود ينتظرون مجيئ نبيٍّ، وكانوا يستنصرون اللّه به على مشركي العرب قبل مبعثه، ويقولون لهم: قد تقارب زمان نبيٍّ يبعث الآن، نتّبعه فنقتلكم معه. ولمّا جاءهم محمّدٌ (صلّى اللّه عليه وسلّم) نبيًّا، ومعه القرآن والمعجزات كفروا به (الطبري، 2000م،2/ 332. و: طنطاوي، 1998م، 1/ 198). وكذلك قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الشعراء: 197] جاء حجّةً على نبوّة محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وذلك بعد ما أسلم جماعةٌ من علماء بني إسرائيل، وحدّدوا نصوصًا من التّوراة والإنجيل المذكور فيها النّبيّ محمّدٌ (صلّى اللّه عليه وسلّم) بصفته ونعته، وتعرّف مشركوا قريشٍ على هذا الخبر (الرّازي، 1420هـ، 24/ 533). وكذلك قوله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ

وَالإِنْجِيلِ} [الأعراف: 157]، فالآية صريحةٌ في ذكره (صلّى اللّه عليه وسلّم) مكتوبًا في التّوراة والإنجيل. ومن الآيات الصّريحة في البشارة قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللّه إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} [الصف: 6].

كما أنّ الآيات السّابقة صريحةٌ في ورود البشارات يمكن الاستناد إلى نصوص الإنجيل أيضًا؛ إذ فيها أنّ اليهود أرسلوا كهنةً إلى يوحنّا (يحيى عليه السّلام) ليأخذوا شهادته على ادّعائه، فسألوه: (هل أنت المسيح؟، هل أنت إيليا؟، هل أنت النّبي؟)، فإذًا كان اليهود ينتظرون مجيئ المسيح ونبيٍّ غيره، وهذا هو النّصّ: "وَهذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ:مَنْ أَنْتَ؟ فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقَرَّ:إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ. فَسَأَلُوهُ: إِذًا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟ فَقَالَ:لَسْتُ أَنَا. أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟ فَأَجَابَ:لاَ. فَقَالُوا لَهُ:مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ:أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ. وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ، فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ: فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ، وَلاَ إِيلِيَّا، وَلاَ النَّبِيَّ؟" (يوحنّا 1/19-25).

بالعودة إلى الإنجيل نجد أنّ المسيح (عليه السّلام) إنّما حذّر أتباعه من الأنبياء الكذبة بعده، وقال: "اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ!". وبعد النّظر الدّقيق في هذا الكلام يتبيّن أنّ المسيح حذّر من الأنبياء الكذبة فقط، لا عن الأنبياء الصّادقين أيضًا، لذلك قيّد الأنبياء بالكذبة، ولو أراد العموم لقال: "احترزوا من كلّ نبيٍّ يأتي بعدي فإنّه كاذبٌ" (عتر، 1973م، 10-13).

لا يعني وجود البشارات أنّ التّبشير المتقدّم شرطٌ من شروط النّبوّة؛ إذ جاء كثيرٌ من الأنبياء دون التّبشير بهم على ألسنة من سبقهم من الأنبياء، كمجيئ موسى (عليه السّلام) إلى فرعون، وإبراهيم (عليه السّلام) إلى نمرود، وكذلك نوحٌ وهودٌ وصالحٌ وشعيب ولوط (عليهم السّلام) إلى أقوامهم دون أن تتقدّم بهم بشارةُ نبيٍّ مع كونهم أنبياء صادقين، وكانت لهم دلائل صدقهم غير التّبشير (ابن تيمية، 1999م، 32/2. و: غشيّان، 2005م، 269).

3/ بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة في مصادر المسلمين والمسيحيّين

3-1/ بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة في مصادر المسلمين

قصّة بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة ثابتةٌ بالسّنّة الصّحيحة، وشائعةٌ في الكتب الإسلاميّة سواء في كتب السّيرة أو الكتب المؤلّفة في بشارات الكتاب المقدّس بالنّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم)، ويمكن استخلاص الموضوع بذكر ورودها في كتب الحديث الشّريف، ونماذج من مصادر السّيرة النّبويّة:

3-1-1/ قصة بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة في كتب الحديث الشّريف

أورد عددٌ من رواة الحديث قصّة بدء نزول الوحي على النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وذهابه إلى زوجته خديجة، ومن ثمّ ذهابهما إلى ورقة بن نوفل ابن عمّها، وبعد استماع ورقة إلى ما جرى للنّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) أخبره أنّ ما نزل عليه هو نفس ما نزل على موسى (عليهما السّلام)، وأردف أنّ قومه سيخرجونه من مكّة، وتمنّى أن لو كان شابًّا جلدًا ساعده آنذاك، وتعجّب النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) من كلام ورقة، وسأل مندهشًا: (أو مخرجيّ هم؟)، واستبعد (صلّى اللّه عليه وسلّم) هذه الإجراءات؛ وذلك لاشتماله على الخلق الكريم والصّفات المحمودة الّتي تحدّثت عنها خديجة، (كما سيأتي ذكرها في الحديث الآتي) (العسقلاني، 1379هـ، 1/ 26)، وكان جواب ورقة بالإيجاب؛ إذ هو سنّة جميع المرسلين. وكلام ورقة هذا إخبارٌ بالهجرة النّبويّة، ويعدّ بشارةً بنبوّته (صلّى اللّه عليه وسلّم)؛ لأنّ تبليغ الرّسالة هو المحرّك الأساسي لتضييق قريش عليه (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وهذا يعني أنّه مرسلٌ من اللّه تعالى.

حديث بشارة ورقة جاء في صحيح (البخاري، 1422هـ، 7/1، رقم الحديث: 3) ونصّه: "عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ} [العلق: 2] " فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ

خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللّه عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللّه مَا يُخْزِيكَ اللّه أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللّه أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللّه عَلَى مُوسَى، **يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ،** وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ".

ورد أيضًا في صحيح (مسلم، (بدون تاريخ)، 139/1، رقم الحديث: 160)، ومسند الإمام أحمد (الشيباني، 2001م، 43/ 53)، ومصنّف عبد الرّزاق (الصنعاني، 1403هـ،5/ 323، رقم الحديث: 9719)، و(البيهقي، 2003م، 81/7، رقم الحديث: 13334).

الرّواة جميعهم متّفقون على الجزء الخاصّ بالحوار المتضمّن للهجرة من قول ورقة: "حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ"، ثمّ سؤال النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم): "أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟"، وأخيراً جواب ورقة: "نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ".

انطلاقًا من ورود القصّة في كتب الحديث ولا سيّما في صحيحي البخاري ومسلم صارت من الموضوعات الثّابتة والمتداولة في ثنايا الكتب، وعلى ألسنة أهل العلم.

3-1-2/ قصّة بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة في كتب السّيرة

بما أنّ الحديث النّبويّ هو المصدر الثّاني من مصادر السّيرة النّبويّة بعد القرآن الكريم تناول كتّاب السّيرة قديمًا وحديثًا قصّة ورقة بن نوفل، وتبشيره بالهجرة النّبويّة، وحظيت باهتمام المؤلّفين. ومن الكتب الّتي وردت القصّة فيها: السّيرة النّبويّة، لـ(ابن هشام، 1955م، 238/1)، والسّيرة النّبويّة، لـ(ابن كثير، 1976م، 386/1)، والسّيرة النّبويّة على ضوء القرآن والسّنّة، لـ(أبو شهبة، 2003م، 84/1)، والسّيرة النّبويّة، لـ(النّدوي، 1425هـ، 182)، وفقه السّيرة النّبويّة مع موجز لتاريخ الخلافة الرّاشدة، لـ(البوطي، 1426هـ، 63)، و فقه السيرة النبوية، لـ(الغضبان، 1992م، 126)، والسِّيرةُ النّبوية، لـ(الصَّلاَّبي، 2008م، 73). وغير ذلك من كتب السّيرة ممّا يدلّ على وثاقة ثبوت القصّة، واعتبارها لدى المسلمين، واستند المؤلّفون على الأحاديث الّتي سبق ذكرها في الفقرة السّالفة.

بعد تأكيد القصّة من مصادر المسلمين بقي القول بأنّه ليس من قبيل الصّدفة أن يشعر النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) بضيقٍ مع بداية الوحي، ثمّ التجاءه إلى زوجته خديجة بنت خويلد (رضي اللّه عنها)، وذهابها به (صلّى اللّه عليه وسلّم) إلى ورقة بن نوفل العالِم بالكتب المقدّسة، بل خبّأ اللّه سبحانه وراء هذه العمليّة دروسًا ذات قيمةٍ عاليةٍ، ولا سيّما في أوجه الارتباط بين رسالة النّبيّ محمّد (صلّى اللّه عليه وسلّم) بالأنبياء السّابقين، منها:

أوّلاً: نبوّة محمّد بن عبد اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) تكملةٌ لسلسلة الأنبياء السّابقين؛ لأنّ مصدر رسالة الجميع واحدٌ، وكلّ من له إلمامٌ بها يميّز الحقّ من الباطل، وهذا ما فهمه ورقة بن نوفل؛ إذ علم من الكتب السّماويّة النّازلة قبل القرآن أنّ قريش لا يتلقّون دعوته (صلّى اللّه عليه وسلّم) إيجابًا، وعليه الصّمود أمام جبروتهم، ومقاومة بطشهم، وعدم النّكوص لجحودهم (العسقلاني، 1379هـ، 1/ 26).

ثانيًا: في اختيار ورقة في خطابه مع النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) مقارنته (صلّى اللّه عليه وسلّم) بموسى (عليه السّلام) دون عيسى (عليه السّلام) مع كونه نصرانيًّا إشارةٌ إلى أنّ النّقاط المشتركة بين محمّد وموسى (عليهما السّلام) أكثر ممّا بين محمّد وعيسى (عليهما السّلام)؛ لأنّ القرآن والتّوراة مشتملان على الأحكام وأكثر الأحوال دون الإنجيل؛ إذ كلّه أمثالٌ ومواعظ، أمّا في الأحكام فقد جاء عيسى (عليه السّلام) لإحياء شريعة التّوراة (العسقلاني، 1379هـ، 26/1. و: القسطلاني، 1323هـ، 374/5. و: أبو زهرة، 1425هـ، 275/1).

ثالثًا: اللّه سبحانه وتعالى قادرٌ على طمأنة قلب النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) بالتّعرّف على جبريل، وعدم الشّعور بالقلق، لكنّ اللّه تعالى أراد الانفصال التّامّ بين شخصيّته (صلّى اللّه عليه وسلّم) قبل البعثة وبعدها (البوطي، 1426هـ، 99)، وبيان الارتباط بين رسالة محمّد والأنبياء السّابقين (عليهم السّلام)، وذلك على لسان ورقة بن نوفل الّذي عاش عمرًا طويلاً إلى نزول الوحي على نبيّ الإسلام، ثمّ مات بعد زمنٍ قليلٍ، كأنّ اللّه سبحانه وتعالى أبقاه ليكون شاهدًا على صدق نبّوته، وعلاقتها بالأنبياء السّابقين.

3-2/ بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة في مصادر المسيحيّين

لا تخلو كتب المسيحيّين عن بشارة ورقة بن نوفل بنبوّة محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم)، ولا سيّما بالهجرة، وإن اختلفت نظرتهم عن نظرة المسلمين في ذلك بين النّقد والتّأييد. والمسيحيّون سواء كانوا من المستشرقين أو من العرب القاطنين في العالم الإسلامي استشهدوا بقصّة ورقة، فمنهم من ذكرها بحثًا عن فرجةٍ لإرجاع رسالة الإسلام إلى المسيحيّة، واقتباسِ القرآن الكريم من التّوراة والإنجيل، ومنهم من أوردها كسردٍ تاريخيٍّ لبيان حقبةٍ من سيرته (صلّى اللّه عليه وسلّم). وفي بيان ذلك وقع الاختيار على أربعة نماذج، ويتمّ توزيعها على قسمين: المستشرقون، وغير المستشرقين:

3-2-1/ قصة بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة في كتب المسيحيّين المستشرقين

نبدء بـ(وليام مونتغمري وات) (وهو مستشرقٌ بريطانيّ، ولد عام 1909م، متخصّصٌ في الإسلاميّات، وعمل رئيسًا لقسم اللّغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة بجامعة أدنبرة في (1947-1979). ونال درجة الأستاذيّة سنة (1964م)، قام بالتّدريس في عددٍ من الجامعات الأوروبيّة والأمريكيّة والكنديّة، وعمل راعيًا لكنائس عدّة. وقام بتدريس الإسلام: عقيدةً وتاريخًا وحضارةً، وله ثلاثون مؤلّفًا في الإسلاميّات، واعتنى بالسّيرة النّبويّة بصورةٍ خاصّةٍ، وله في ذلك: "محمّد في مكّة، ومحمّد في المدينة، ومحمّد النّبيّ ورجل الدّولة، والإسلام واندماج المجتمع". وهو مع كونه مسيحيًّا وقسّيسًا استطاع الجمع بين الالتزام بالمسيحيّة وتوثيق الصّلة بالمسلمين، والاتّصاف بالموضوعيّة في دراساته، مع ما له وما عليه في ذلك، توفيّ (وات) عام 2006) (مزاحم، 2017، 31-47). ولم يتحدّث (وات، 2002م، 119-121) عن بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النبويّة صراحةً؛ إذ اكتفى في ذكر القصّة بالتّركيز على كون المنزّل على النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) يشبه المنزّل على موسى وعيسى (عليهما السّلام).

اللّافت في كلام المستشرق وقوفه على تعبير ورقة عن الوحي القرآني بالنّاموس، وهو تعبير توراتيّ بمعنى الشّريعة، ويعني هذا أنّ الوحي المنزّل على محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) أقرب إلى الوحي المنزّل على موسى (عليه السّلام)؛ لأنّ كتابيهما يتضمّنان الشّريعة والأحكام، بخلاف إنجيل عيسى (عليه السّلام) الدّائر في المواعظ والأمثال، وتأكيده أنّه جاء لإتمام شريعة موسى. فإذًا يستنبط من كلام ورقة أنّ نزول الوحي على محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) دليلٌ على كونه رسول اللّه، أو كما قال وات بتعبيره: "مادام محمّدٌ قد تلقّى هذا الوحي فإنّه مثل موسى وعيسى، وأنّ ما نزل عليه مماثلٌ للتّوراة والإنجيل". ومن هنا يتبيّن أنّ المستشرق وإن لم يذكر البشارة صراحةً لكنّه اعتمد على الرّواية نفسها في جانبٍ آخر، ويؤكّد هذا قبوله للرّواية وإثباته لمضمونها.

من المستشرقين الّذين أولوا عنايةً كثيرةً بسيرة النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) المستشرق الفرنسي (إميل درمنغم) (مستشرقٌ فرنسيٌّ، عمل مديرًا لمكتبة الجزائر، وهو من المستشرقين المنصفين، وينجلي هذا من آثاره ككتاب (حياة محمّد) (باريس 1929م)، و(محمّد والسّنّة الإسلاميّة) (باريس 1955) (الخليل، 2010م، 53). وسلّط درمنغم (2013، 58 - 59) الضّوء على قصّة بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة مفصّلةً، واحتفظ هنا بنقل المعلومات من المصادر الإسلاميّة، فسمّى الوحي النّازل على النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) بالنّاموس الأكبر الّذي كان يأتي موسى (عليه السّلام). ثمّ تحدّث عن إخبار ورقة بإخراج قومه إيّاه (صلّى اللّه عليه وسلّم): "والّذي نفسي بيده إنّك لنبيّ هذه الأمّة، ولقد جاءك النّاموس الأكبر الّذي جاء موسى، ولَتُكَذَّبنّه، ولتُؤْذَيَنَّهُ، ولَتُخْرَجَنَّه، ولَتُقَاتَلَنَّه، ولئن أدركتُ ذلك اليوم لأنصرنّ اللّه نصرًا يعلمه". ومن ثمّ سؤاله (صلّى اللّه عليه وسلّم) متعجّبًا: "أو مخرجيّ هم" إلى آخر القصّة.

3-2-2/ قصّة بشارة ورقة بن نوفل بالهجرة النّبويّة في كتب المسيحيّين العرب

بالعودة إلى كتب المسيحيّين العرب يمكن العثور على آرائهم عن بشارة ورقة بالهجرة النّبويّة، ونأخذ مثالين على ذلك:

من المسيحيّين الّذين أكثروا في الكتابة عن القرآنيات الأب يوسف درّة الحدّاد (ولد في 1913م في بلدة (يبرود – القلمون) في سوريا، وتوفيّ 1979م في لبنان، ومن خرّيجي إكليركية القدسيّة حنة (الصلاحيّة) في القدس، خدم في أبريشيتي حمص وبعلبك، ثمّ انقطع للكتابة في القرآنيّات، وألّف عددًا من الكتب، منها: القرآن دعوةٌ نصرانيّة، القرآن والمسيحيّة، مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي، القرآن والكتاب، وغيرها) (أسكندرلو, 2016م، 42-43). لا ينكر الحدّاد قصّة ورقة بن نوفل مع النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم)، ويتناولها بنوعٍ من التّفصيل، وهو بذلك يريد صياغة الإسلام رسالةً مستقاةً من النّصرانيّة، ولذا ركّز على نصرانيّة ورقة، وكونه قسًّا مسيحيًّا علّم النّصرانيّة ودعا لها، لكنّه يتفاجأ بالبشارة من خلال تنبّؤ ورقة بنبوّة محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وينتقده الكاتب بشدّة؛ إذ كيف يمكن لرجلٍ لم يكن نبيًّا أن يتنبّأ بالنّبوّة أو الهجرة، فيقول في اعتراضه على التّنبّؤ بالنّبوّة: "هل كان ورقة نبيًّا حتّى يتنبّأ بنبوّة محمّدٍ"، وعن انتقاده للتّنبّؤ بالهجرة النبويّة يقول: "السّيرة تضع على لسان ورقة نبوءةً في إخراج

محمّد من مكّة وهجرته منها، ونبوءة أخرى بفرض الجهاد لإعلاء كلمة اللّه، ولم يكن قسٌّ مكّة نبيًّا يستطلع غيب المستقبل" (الحدّاد، 1986م، 97 و346).

الغريب أنّ الحدّاد لا ينفي حقيقة القصّة، ولا يضعّف الحديث، بل يثبتها قصّةً معتمدًا عليها لاستخراج معلوماتٍ تاريخيّة عن ورقة بن نوفل، وعلاقته بمحمّد بن عبد اللّه، وغايته هدم الإسلام باعتباره مأخوذًا من النّصرانيّة لا أقلّ ولا أكثر، ومعلّمه معلومٌ وهو ورقة بن نوفل. لكنّ رأيه ساذجٌ أو على الأقلّ غير علميٍّ، ولا يقاس كلامه بأيّ قياسٍ علميّ ولا ميزانٍ أكاديميّ؛ إذ مصدر جمع المعلومات عن ورقة ومصدر البشارة بالنّبوّة والهجرة واحدٌ، ولا يمكن توزيع الرواية كما تحلو له، ولا ينسجم مع أدنى مستويات الموضوعيّة والمعايير الأكاديميّة، ولا سيّما أنّ حجّته في ردّ هذا الجزء من القصّة ضعيفةٌ جدًّا؛ إذ لم يقل أحدٌ أنّ ورقة تنبّأ بنبوّة النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) وبشّر بالهجرة وإعلان الجهاد من تلقاء نفسه، بل بما أنّ ورقة تنصّر، وانشغل بدراسة الكتاب المقدّس استنبط الحقائق الثّلاث عن (نبوّة محمّدٍ، وهجرته، وجهاده) من الكتاب المقدّس (كما سنوضّحها في الفقرة القادمة)، أي أنّ الّذي تنبّأ وبشّر لم يكن ورقة، وإنّما هم أنبياء بني إسرائيل الّذين بشّروا بها في الكتاب المقدّس، واستخرجها ورقة، ووجدها موجودةً في النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم).

ليس أمام الحدّاد سوى اختيارين اثنين: إمّا أن يرفض القصّة بأكملها، ومن ثمّ تبطل إدّعاءاته بإرجاع الإسلام إلى النّصرانيّة، وتعيين ورقة معلّمَ الرّسول، أو عليه أن يقبلها بأكملها، ومن ثمّ تتبيّن حقيقة أنّ ورقة كان عالمًا بالكتاب المقدّس، وأنّه علم منه أنّ محمّدًا أوتي مثل ما أوتي موسى (عليهما السّلام)، وأنّه يُخْرَجُ من بلدته، ويُعْلن الجهاد، فإذًا هو نبيٌّ، ولا تختلف حاله عن حال أخويه من موسى وعيسى (عليهم السّلام).

أيًّا كان رأي الحدّاد في جزئيات القصّة فهو أثبتها في كتابه، واعتمد عليها، وجعل منها مصدرًا رئيسًا، ومن ثمّ اعترف ببشارة ورقة بنبوّة النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) وهجرته الّتي هي موضوع بحثنا.

(أبو موسى الحريري) كاتبٌ مسيحيٌّ آخر كتب عن ورقة بالتّفصيل، (ولم أعثر على ترجمته إلاّ أنّه شاع على الإنترنيت أنّه اسمٌ مستعارٌ لكاتبٍ مسيحيّ، وهو راهبٌ مارونيٌ٘ اسمه جوزف قزي، وهو لا يزال على قيد الحياة، يكتب بحقدٍ دفينٍ، وآراءٍ مسبقةٍ عن الإسلام، ويستخدم النّصوص الإسلامية في غير محلّها، ومن أشهر مؤلّفاته "نبيّ الرّحمة" و"قسٌّ ونبيٌّ" وهو لا يزال على قيد الحياة). وهذا الكاتب وقع فيما وقع فيه الحدّاد؛ إذ يستشهد بقصّة ورقة بن نوفل بالتّفصيل، ويوردها كشاهدٍ على كلامه، لكنّه ينتقد الجزء الخاصّ بالتنبّؤ، ويرى أنّ اعتراف المسلمين بتنبّؤ ورقة بنبوّة محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) اعترافٌ بنبوّة ورقة الّذي يعبرّ عنه دائمًا بالقسّ؛ لأنّ ورقة حينما يتنبّأ بنبوّة محمّد بن عبد اللّه وهجرته يعني أنّه يعلم الغيب، فإذًا هو نبيٌّ في الحقيقة، ثمّ يقول نصًّا: "نحن نسأل، لا عن حقيقة نبوّة محمّدٍ، بل عن حقيقة نبوّة ورقة: من أين لورقة هذا؟ كيف عرف مشيئة اللّه؟ أكان القسّيسون في ذلك الزّمان يدركون الغيب والمستقبلات، ولم يعد لهم اليوم؟!" (الحريري، 2005م، 71-83).

لو كان الرّأي أنّ ورقة تنبّأ بنبوّة النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) وهجرته من تلقاء نفسه لكان للحريري حقّ في طرح تساؤلاته، إلاّ أنّ اعترافه واستدلاله على كون ورقة قسًّا نصرانيًّا ملمًّا بالكتاب المقدّس دليلٌ على أنّ مصدر معلوماته هو الكتاب المقدّس لا نفسه، ولم يكن يعرف الغيب والمستقبلات من نفسه، بل استنبطها من الكتاب المقدّس، ولم يكن وحيدًا في رأيه هذا، بل هناك غيره من علماء أهل الكتاب آمنوا به (صلّى اللّه عليه وسلّم) مثل كعب الأحبار وعبد اللّه بن سلام (الذهبي، 1985م، 289/1، 414/4، 489/3). ومن المعاصرين عبد الأحد داوود، كان أستاذًا في علم اللّاهوت، وقسّيسًا لطائفة الكِلدان الكاثوليك، ومطّلعًا على عدّة لغاتٍ، أسلم وألّف كتابه: (محمّد كما ورد في كتاب اليهود والنّصارى)، ساق فيه أدلّةً من الكتاب المقدّس على نبوّة النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) وصدق رسالته (داوود، 1997م، 5-8). وإبراهيم خليل أحمد الّذي كان مسيحيًّا عالمًا في النّصرانيّة، وشغل مناصب دينيّة، إلى أن أسلم، وألّف كتابًا في تبشيرات الكتاب المقدّس بعنوان: (محمّد في التّوراة والإنجيل والقرآن)، واشتغل بمقارنة الأديان لمدّة ثلاثين عامًا، ثمّ أسلم (أحمد إ.، 1989م، 6). وهؤلاء ليسوا إلاّ أمثلةً لما أراده الحريري، ولم يقل أحد: إنّ عبد الأحد داوود أو إبراهيم خليل هو نبيٌّ لإبداءه التّنبّؤ في الكتاب المقدّس، أو أنّه يعلم الغيب والمستقبلات، وإنّما هؤلاء كانوا على درايةٍ بالكتاب المقدّس، ووصلوا من خلالها إلى القول ببشارة نبيّ الإسلام، وهجرته الّتي وردت على ألسنة الأنبياء السّابقين. فليست القضيّة فيما ذهب إليه الحريري، وإنّما تكمن في مدى تقبّل رجل الدّين بالمقارنة بين بشارات الكتاب المقدّس ومحاولة تطبيقها على النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم) سلبًا أو إيجابًا دون قراراتٍ مسبقةٍ.

عصارة القول أنّ القصّة ثابتةٌ لدى الكتّاب المسلمين والمسيحيّين وإن اختلفت نظراتهم واتّجاهاتهم في جزئياتها، لكنّهم في نهاية المطاف اعترفوا بها.

4/ المقارنة بين بشارة ورقة بن نوفل والكتاب المقدّس بالهجرة النّبويّة

البشارة المقصودة في هذا البحث الّتي بشّر بها ورقة بن نوفل هي تنبّؤه بإخراج قريش النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) من مكّة، وهو بمثابة بشارةٍ بنبوّته (صلّى اللّه عليه وسلّم)، وألفاظها في الحديث الصّحيح تدلّ على الإخراج والهجرة، كما قال ورقة: يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ".

السّؤال المحوري هو: كيف عرف ورقة بن نوفل أنّ قومه (صلّى اللّه عليه وسلّم) سيخرجونه؟ وأين أتى بالدّليل على ذلك؟ ويمكن التماس الجواب في مقولته: "لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ"، وبيّن قبل ذلك أنّ وحيه يشبه ناموس موسى (عليه السّلام)، ويعني ذلك عددًا من الاحتمالات، منها أنّ أحدًا من أمثاله -إشارة إلى موسى في تشابهٍ بين ناموسيهما- لم يأتِ بمثل ما أتى به هو إلّا عودي. ومنها أنّه توقّع إخراجه نتيجة معرفته بالكتاب المقدّس.

في تحقيق الجزء الأخير من توقّعات مصدر معلومات ورقة لابدّ من الرّجوع إلى الكتاب المقدّس، والبحث عن إشاراتٍ مبشّرةٍ أو مخبرةٍ مسبقًا بالهجرة النبويّة، ومن أَجْلَى وأقرب النّصوص الدّالّة عليها ما جاء في سفر (إشعياء 21/13-17): "وحيٌ من جهة بلاد العرب. في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الدّدانيين. 14 هاتوا ماءً لملاقاة العطشان، يا سكّان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزه. 15 فإنّهم من أمام السّيوف قد هربوا. من أمام السّيف المسلول، ومن أمام القوس المشدودة، ومن أمام شدّة الحرب. 16 فإنّه هكذا قال لي السّيد في مدّة سنةٍ كسنة الأجير يفنى كلّ مجد قيدار 17 وبقيّة عدد قسي أبطال بني قيدار تقلّ؛ لأن الرّبّ إله إسرائيل قد تكلّم".

لتوضيح النّبوءة ومقارنتها مع بشارة ورقة بن نوفل نقسّم النّصّ السّابق إلى عددٍ من نقاطٍ رئيسةٍ:

أوّلاً/ وحيٌ ونبوءة: عبّر عن النّبوءة بالوحي، ويتمّ التّعبير بـ(النّبوءة) أيضًا (التّفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس، 2002م، 1407)، وهو الأكثر متداولاً في النّسخ العربيّة، ويمكن الجمع بينهما بأنّ ما يُذْكَر ليس كلامًا بشريًّا صرفًا، أو من باب التكهّنات والتّخمينات، وإنّما هو حقيقةٌ محقّقةٌ أخبر بها نبيٌّ من أنبياء اللّه تعالى نتيجة معرفته ذلك عن طريق الوحي الإلهي، لكن مع كون النبوءة محقّقة الوقوع فتبقى غير صريحةٍ؛ إذ لم ترد في نبوءةٍ واحدةٍ أن يذكر الاسم صريحًا، بل يطلق النّبيّ صفاتٍ وعلاماتٍ يعرف بها المراد، والكتاب المقدّس ولا سيّما العهد القديم فيه نبوءاتٌ عديدةٌ بمجيئ عيسى بن مريم ومحمّد بن عبد اللّه دون وجود اسميهما صراحةً، ومن هنا لا يستطيع أحدٌ عكر المبشّرات في شخصٍ مّا، بل لابدّ من تطبيقها على كلّ من تحتمله، ثمّ اختيار الأكثر ملائمة لها (ديدات، 2008م، 17-18).

من جانب آخر أنّ ما يخبر به نبيٌّ من الأنبياء يتحقّق لصدق مصدره، لكن التّعبير بالوحي هنا يفيد أن يكون المأتيّ ذو وحيٍ إلهيٍّ، بمعنى أن يكون نبيًّا مرسلاً من اللّه تعالى، والكتاب المقدّس المترجم إلى الإنجليزيّة (Arabic/English Bible, 1999, 1063) عبّر عنه بـ(An oracle) المرادف للوحي، والتّرجمة الكوردية (كتێبی پیرۆز، 2017، 857) كذلك استخدمت لفظة (سروش) المساوي للوحي معنًى في اللّغة الكورديّة.

ثانيًا/ بلاد العرب: تتحقّق هذه النّبوءة في بلاد العرب، وقد صرّح بذلك النّبيّ إشعيا (عليه السّلام)، وأنّها تتحقّق في منطقةٍ وعرةٍ. وكما جاء في (التّفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس، 2002م، 1407): "كلّ الأماكن المذكورة هنا تقع في شبه الجزيرة العربيّة".

ثالثًا/ يهرب أناسٌ من البطش، والظّلم، والسّيوف، والأقواس.

رابعًا/ يهربون من بطش العرب، وبالتّحديد من أبناء قيدار. وقيدار هو ابن إسماعيل (عليه السّلام) بإجماع النّاس، وهو جدّ النّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) (الجوزية، 1996م، 2/ 361)، كما ورد في سفر (التّكوين 25/13-15): "وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نبايوت بكر اسماعيل، وقيدار..."، وبنو قيدار سكنوا منطقة فاران، وفاران اسم للمنطقة الّتي ترعرع فيها إسماعيل (عليه السّلام)؛ بدليل الكتاب المقدّس (التّكوين/ 21): "فسمع اللّه صوت الغلام، ونادى ملاك اللّه هاجر من السّماء، وقال لها: «ما لك يا هاجر؟ لا تخافي؛ لأنّ اللّه قد سمع لصوت الغلام حيث هو. 18 قومي، احملي الغلام، وشدّي يدك به، لأني سأجعله أمّةً عظيمةً». 19 وفتح اللّه عينيها فأبصرت بئر ماءٍ، فذهبت، وملأت القربة ماءً، وسقت الغلام. 20 وكان اللّه مع الغلام فكبر، وسكن في البريّة، وكان ينمو رامي قوس. 21 وسكن في برية فاران، وأخذت له أمّه زوجةً من أرض مصر". صحيح أنّ فاران – حسب أقوال المسيحيّين- يطلق على أكثر من مكانٍ، ولا يمكن حمله على غير مكّة هنا؛ إذ الكتاب المقدّس صريحٌ في تحديده وهو المكان الّذين ترعرع فيه إسماعيل (عليه السّلام).

خامسًا/ سيخرج هؤلاء المظلومون من مكّة باتّجاه تيماء، وتيماء اسم قبيلةٍ إسماعيليّةٍ تسلسلت من تيماء بن إسماعيل (عليه السّلام)، وكانت تقطن بلاد العرب. والدّدانيّون قبيلةٌ عربيّةٌ مرتبطةٌ بأدوم وتيماء، وتقيم شرق البحر الميّت (عامري، 2006م، 272). ولا يزال إلى الآن على طريق القوافل بين دمشق ومكّة قريةٌ تسمّى (تيماء) (صدقي، 2006م، 143). وطرأت تغييراتٌ حول بعض الأسماء، فديدان صارت (العلا) الآن، وكانت هي وتيماء مدينتان يهوديّتان سابقًا بشمال الجزيرة العربيّة ضمن أعمال المدينة المنوّرة (أبو طالب، 2005م، 315).

سادسًا/ لن تدوم هيمنة بني قيدار بعد إخراجهم الهاربين ظلمًا وعدوانًا، بل ستنقلب الأوضاع بعد سنةٍ، وستضعف شوكتهم.

هذه هي أهمّ النّقاط الرّئيسة للنّبوءة، ويمكن استخلاصها في: "يأتي وحيٌ من منطقة العرب الوعرة، ثمّ يظلم أصحابه، ويخرجون من ديارهم ظلمًا وعدوانًا، ويهربون من بطشهم نحو تيماء، وبعد سنةٍ من الطّرد، سينتصر الهاربون، ويضعف بنو قيدار".

ينطبق هذا على هجرة النّبيّ محمّدٍ (صلّى اللّه عليه وسلّم)؛ إذ نزل عليه الوحي في جبال مكّة الوعرة، وبالتّحديد في غار حراء، وقريش ظلمه هو وأتباعه، واجتمعوا على قتله يوم الهجرة، وأخيراً تركوا منطقة أبناء قيدار واتّجهوا نحو تيماء شرقًا، واستقبلهم أهل المدينة، وبعد سنةٍ كاملةٍ وقع القتال بين المظلومين وقريش في بدر، وانتصر المسلمون عليهم، وضعفت شوكة بني قيدار الظّالمة إلى الأبد".

من هنا يتّضح مصدر كلام ورقة بن نوفل، واختياره على الإخراج بدل غيره، فقد اطّلع على الكتب السّابقة، وقرأها، وكان مثل عبد اللّه بن سلام وكعب وغيرهم من اليهود والنّصارى الّذين انتظروا مجيئ نبيٍّ آنذاك، ولهذا لمّا أخبره النبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) بما رآه في غار حراء بداية نزول الوحي فاطمأنّ قلب ورقة، وأخبره مباشرةً بأنّ قومه سيخرجونه من بلده، وتمنّى أن لو كان شابًّا جذعًا لمساعدته. ولا شكّ أنّ هذه البشارة جزءٌ من مصادر ورقة. ولا يستبعد وجود مصادر أخرى، كالمقارنة بين الأنبياء والمصلحين، فلم يسلم أحدٌ من الإيذاء والتّعذيب، وحتّى القتل أحيانًا، لكنّ قيامه بالمقارنة بين ناموسَيْ محمدّ وموسى عليهما السّلام، والتّركيز على ألفاظٍ دالّةٍ على الهجرة، والخروجِ من البطش والظّلم، له دلالاته الدّقيقة لوضع اللّمسات على مصدرٍ من مصادر كلماته.

5/ الخاتمة

نتيجةً لهذا الجهد المتواضع توصّل الباحث إلى وجود علاقة وطيدة بين قصّة ورقة بن نوفل والكتاب المقدّس. ومن المعروف في المصادر التاريخيّة المسيحيّة والإسلاميّة أنّ ورقة تنصّر، وقرأ كتب الأديان، وكان على اطّلاعٍ ومعرفةٍ بالكتاب المقدّس. وأنّه كان من المنتظرين لمجيئ نبيٍّ بعد المسيح (عليه السّلام)، شأنه في ذلك شأن يهود المدينة الّذين توعّدوا العرب بقدومه، ووقوفهم خلفه ضدّهم، ثمّ انتصارهم معه على العرب. وانطلاقًا من هذه الحقيقة لمّا اجتمع أهل المدينة مع النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) فبادروا بالإيمان به، وعقدوا معه بيعة العقبة الأولى. ولورقة موقفٌ شبيهٌ من موقفهم في تصديقه اعتمادًا على بشارة الكتاب المقدّس، بل هو أقوى؛ لأنّهم اتّبعوه (صلّى اللّه عليه وسلّم) نتيجة سماعهم كلام اليهود، لكنّه أبدى تأييده للنّبيّ (صلّى اللّه عليه وسلّم) نتيجة ما توصّل إليه شخصيًّا ومباشرةً من الكتاب المقدّس، وأشار إلى نصوصه من خلال الحديث عن إخراج قريش محمّدًا (صلّى اللّه عليه وسلّم) من مهده، وتلفّظ بكلماتٍ تعدّ بمثابة اقتباسٍ من الكتاب المقدّس. وكلّ هذا تعضيدٌ لما صرّح به القرآن الكريم من أنّ محمّدًا (صلّى اللّه عليه وسلّم) بُشِّرَ به في الكتاب المقدّس، وأنّ العلاقة بين الأنبياء علاقة تكامليّة وليست علاقةَ تضادٍّ. وتضاف القصّة إلى قصص ونصوص أخرى مبشّرة به (صلّى اللّه عليه وسلّم). وهذا الارتباط الآصر بين قصّة ورقة وبشارة الكتاب المقدّس بالهجرة النّبويّة لم يسبق إليه أحدٌ. وعلاوةً على تأكيد نبوّته (صلّى الله عليه وسلّم)، تأتي القصّة لتضييق الخناق على الكره والعداوة بين معتنقي الدّيانات السّماويّة، ولا سيّما الأديان الإبراهيميّة صدقًا لتبعيّة رسالات أنبيائهم.

6/ قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلّبي. (1978م). **كتاب السّير والمغازي**. (الطّبعة الأولى) بيروت، لبنان: دار الفكر.

2- ابن تيميّة، أبو العبّاس تقي الدّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني. (1999م). **الجواب الصّحيح لمن بدّل دين المسيح**. (الطّبعة الثّانية) الرياض، السّعوديّة: دار العاصمة.

3- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1984م). **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**. تونس، تونس: الدار التونسية.
4- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. (1995م). **تاريخ دمشق**. بيروت، لبنان: دار الفكر.
5- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدّمشقي. (1976م). **السيرة النبوية**. بيروت، لبنان: دار المعرفة.
6- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). **لسان العرب**. بيروت- لبنان: دار صادر.
7- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. (1955م). **السّيرة النّبوية**. (الطّبعة الثّانية) القاهرة، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
8- أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى. (بدون تاريخ). **زهرة التفاسير**. القاهرة: دار الفكر العربي.
9- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. (1425هـ). **خاتم النّبيّين**. بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.
10- أبو شهبة، د. محمّد بن محمّد. (2003م). **السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**. دمشق: دار القلم.
11- أبو طالب، د. نصر الله. (2005م). **تباشير الإنجيل والتّوراة بالإسلام ورسوله محمّد**. (الطّبعة الأولى) المنصورة، مصر: الوفاء.
12- أحمد، إبراهيم خليل. (1989م). **محمّد في التّوراة والإنجيل والقرآن**. (بدون طبعة)، القاهرة، مصر: دار المنار.
13- أحمد، د. مهدي رزق الله. (1992م). **السّيرة النّبويّة في ضوء المصادر الأصليّة**. (الطّبعة الأولى) الرّياض، السّعودية: مركز الملك فيصل.
14- أسكندرلود، . محمّد جواد. (2016م). **ردّ شبهات يوسف درّة الحدّاد في كتابه (القرآن دعوة نصرانيّة)**. (العدد السّادس) دراسات استشراقية، 42-43. تم الاسترداد من https://m.iicss.iq/?id=40&sid=54
15- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب. (1412هـ). **المفردات في غريب**. دمشق: دار القلم.
16- البخاري، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل. (1422هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**. (الطّبعة الأولى) بيروت، لبنان: دار طوق النجاة.
17- بنت الشّاطئ، دكتورة عائشة عبد الرحمن. (1999م). **القرآن وقضايا الإنسان**. القاهرة، مصر: دار المعارف.
18- البوطي، د. محمّد سعيد رمضان. (1426هـ). **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**. دمشق: دار الفكر.
19- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. (2003م). **السّنن الكبرى**. (الطّبعة الثّالثة) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
20- **التفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس**. (2002م). (الطّبعة الرّابعة) القاهرة، مصر: شركة ماستر ميديا.
21- الجوزيّة، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن قيم. (1996م). **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنّصارى**. (الطّبعة الأولى) جدّة، السّعوديّة: دار القلم - دار الشامية.
22- الحدّاد، يوسف درّة. (1986م). **القرآن دعوةٌ نصرانيّة**. (الطّبعة الثانية) بيروت، لبنان: المكتبة البولسيّة.
23- الحريري، أبو موسى. (2005م). **قسّ ونبيّ**. ديار عقل، لبنان: دار لأجل المعرفة.
24- حسين، غسّان عزيز. (2002م). **ورقة بن نوفل مبشّر الرّسول**. (الطّبعة الأولى) بيروت، لبنان: دار الكتب العلميّة.
25- الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم المعروف بالسّمين. (1996م). **عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ**. (الطّبعة الأولى) بيروت، لبنان: دار الكتب العلميّة.
26- الخطيب، د. أحمد سعد. (2010م). **مفاتيح التّفسير**. (الطّبعة الأولى) الرياض: دار التدمريّة.
27- الخليل، د. عماد الدّين. (2010م). **قالوا عن الإسلام**. (الطّبعة الأولى) دمشق، سوريا: دار ابن كثير.
28- الدّارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل. (2000م**). السّنن الدارمي**. (الطّبعة الأولى) الرّياض، السّعودية: دار المغني.
29- داوود، د. عبد الأحد. (1997م). **محمّد كما ورد في كتاب اليهود والنّصارى**. (الطّبعة الأولى) الرياض، السّعودية: مكتبة العبيكان.
30- درمنغم، إميل. (2013). **حياة محمّد**. (الطّبعة الأولى) القاهرة، مصر: دار العالم العربي.
31- ديدات، أحمد. (2008م). **ماذا قال الكتاب المقدّس عن محمّد**. (الطّبعة الأولى) الرّياض، السّعوديّة: العبيكان.
32- الذّهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1985م). **سير أعلام النبلاء**. (الطّبعة الثّالثة) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
33- الرّازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. (1420هـ). **مفاتيح الغيب**. (الطّبعة الثّالثة) بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
34- الزّبيدي، أبو الفيض مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. (1965م). **تاج العروس من جواهر القاموس**. الكويت: دار الهداية.
35- الزّركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (2002م). **الأعلام.** (الطبعة الخامسة عشر) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
36- الشّيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. (2001م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. بيروت، لبنان: مؤسّسة الرّسالة.
37- صدقي، د. محمّد توفيق. (2006م). **بشائر عيسى ومحمّد في العهد القديم والعهد الجديد**. (الطّبعة الأولى) القاهرة، مصر: مكتبة النّافذة.
38- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (2000م). **الوافي بالوفيات**. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث.

39- الصَّلاَّبي، عَلي محمد. (2008م). **السّيرة النّبويّة عرض وقائع وتحليل أحداث**. بيروت: دار المعرفة.
40- الصّنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني. (1403هـ). **المصنّف**. (الطّبعة الثّانية) الهند: المجلس العلمي.
41- الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (2000م). **جامع البيان في تأويل آي القرآن**. بيروت، لبنان: مؤسّسة الرّسالة.
42- طنطاوي، محمد سيد. (1998م). **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**. (الطّبعة الأولى) القاهرة، مصر: دار نهضة.
43- عامري، سامي. (2006م). **محمّد رسول الله في الكتب المقدّسة**. (الطّبعة الأولى) القاهرة، مصر: مركز التّنوير.
44- عتر، د. حسن ضياء الدّين. (1973م). **نبوّة محمّد في القرآن الكريم**. (الطّبعة الأولى) دمشق- حلب، سوريا: دار النّصر.
45- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت، لبنان: دار المعرفة.
46- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. (1415هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة**. (الطّبعة الأولى) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
47- عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد. (2008م). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. الرياض: دار عالم الكتب.
48- غشيّان، د. ثامر بن ناصر بن فهد. (2005م). **رسالة خاتم النّبيّين محمّد**. (الطّبعة الأولى) الرّياض، السّعوديّة: مكتبة الرّشد.
49- الغضبان، منير محمد. (1992م). **فقه السيرة النبوية**. الرياض: جامعة أم القرى.
50- الفيروزآبادي، مجد الدّين محمّد بن يعقوب. (1992م). **بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز**. القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
51- القسطلاني، أبو العباس شهاب الدّين أحمد بن محمد. (1323هـ). **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. (الطّبعة السّابعة)، القاهرة، مصر: لمطبعة الكبرى الأميرية.
52- **کتێبی پیرۆز**. (2017). (چاپی یەکەم) هەولێر، هەرێمی کوردستان: بابلیکا.
53- مزاحم، هيثم. (2017). **مونتغومري وات والدّراسات الإسلاميّة**. (الطّبعة الأولى) بيروت، لبنان: جداول.
54- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (1334هـ). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. بيروت، لبنان: دار إحياء التّراث العربي.
55- النّدوي، أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين. (1425هـ). **السيرة النبوية**. (الطّبعة الثّانية عشرة)، دمشق، سوريا: دار ابن كثير.
56- هيكل، محمّد حسين. (بدون تاريخ). **حياة محمد**. القاهرة: دار المعارف.
57- وات، مونتغمري. (2002). **محمّد في مكّة**. القاهرة، مصر: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.
58- Arabic/English Bible. (1999). Istanbul (first) Arabic/English Bible., Turky: International Bible Society.
59- موقع الحياة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://www.alhayat.tv/books/all-authors/%D8%A3%D8%A8%D9%88%20%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1%D9%8A/books#popup-book

کۆچی پێغەمبەر موحەمەد (د.خ) لەنێوان موژدەی وەرەقەی کوڕی نەوفەل و کتێبی پیرۆزدا

جەعفەر نەجمەدین عەلی گوانی
کۆلێژی پەروەردەی مەخموور/ زانکۆی سەڵاحەدین- هەولێر

پوختە

ئەم توێژینەوەیە بە ناونیشانی (کۆچی پێغەمبەر موحەمەد (دروودی خوای لەسەر بێت) لەنێوان موژدەی وەرەقەی کوڕی نەوفەل و کتێبی پیرۆزدا) هەوڵێکە بۆ دۆزینەوەی پەیوەندییەك لەنێوان موژدەکەی وەرەقەکەی کوڕی نەوفەل بە کۆچی پێغەمبەرو کتێبی پیرۆزدا، کانێك ئیشایا پێغەمبەر موژدەدەدات بە هاتنی سرووشتێك لە ناوچەی عەرەبەوە، ئینجا خاوەن سروشەکە لە دەست ستەم و زوڵم رادەکات، بەڵام ئەوە مانای وانییە پێشبینی و موژدەی پێشوەختە مەرجی پێغەمبەرایەتی بێت، بەڵکو جۆرە دڵنەواییەك دروست دەکات و، ڕێگای هەقناسی و باوەڕپێهێنانی خۆش دەکات. بەسەرهاتی وەرەقەی کوڕی نەوفەل یەکێکە لەوانەی توێژەران و نووسەرانی مسوڵمان و مەسیحی جەسپاندوویانەو پشتیان پێبەستووە، هەرچەندە جۆری پشتپێبەستن و ئامانجەکەشیان جودا بێت. پێشبینییەکە تەنیا موژدەدان نییە بە پێغەمبەرایەتی موحەمەد دروودی خوای لەسەر بێت، بەڵکو لە تەك چەند دیمەنێکی کۆچەکەش رادەوەستێت. ئەم پێشبینییەی وەرەقە دەرەنجامی شارەزایی ئەوە لە کتێبی پیرۆز. کەواتە وەرەقە موژدەکەی لەو موژدەی کتێبی پیرۆز وەرگرتووە، ئەمەش یەك پەیامی پێغەمبەران دووپات دەکاتەوە، کە ئەوەی دوایی تەواوکەری پێشەخۆیەتی، هەموو پێغەمبەران برای یەکن و خاوەنی یەك بیروباوەڕن، ئەگەرچی شەریعەتیشیان جیاواز بێت. پێویستە شوێنکەوتووانیشیان وێڵی گەیشتنە راستی بن، نەگونجان و ناکۆکییە نەرێنییەکان کەم بکەنەوەو، ڕێ لەوانە بگرن کە گەرەکیانە فیتنەو ئاشووب لەنێوان هەڵگرانی ئایینە جیاوازەکان بنێنەوە، کاربکەن بۆ بەهێزکردنی زمانی گفتوگۆ لەڕێگەی بەڵگەوە، مەودایەکی زانستی بەراوردکاری دروست بکەن، دوور لە کوشتن و لێدان و سووکایەتی و گاڵتەجاڕی و بە کەم تەماشاکردن.

کلیلە وشە: بەراوردکردن، کۆچی پێغەمبەر، کتێبی پیرۆز، بەهێزکردنی دیالۆگ، مەودای زانستی

The migration of the Prophet Muhammad (PUH) between good tiding of Waraqa Ibn Nawfal and the Bible

Jaafar Najmadin Ali Gwani
College of Education-Makhmour - Department of Arabic/ Salahadin university- Erbil

Abstract

This research is named: (The migration of the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) between good tiding of Waraqa Ibn Nawfal and the Bible) searchs for a relationship between forecast of Waraqa Ibn Nawfal with prophetic migration and what is mentioned in the Bible about the evangelization of the Prophet Isaiah (peace be upon him) with a revelation that comes from The side of the Arabs, and The bearer of revelation comes out from the oppression and tyranny. The good tiding is not a condition of the prophecy, but it creates a kind of reassurance, and paves the way towards knowing the truth and believing in it. The story of Waraqah Ibn Nawfal is consistent with Muslims and Christians, although their attitudes and interpretations differed tward it, and they relied on it. This good tiding was not confined to the prophecy of Muhammad bin Abdullah, but rather exceeded scenes from his emigration (may God bless him and grant him peace), and he foretold it as a result of his identification with the Bible, so Waraqah Ibn Nawfal took his good tiding from the Bible, and this is a confirmation of the unity of the message, and the continuation of the previous appendix And that the prophets are brothers, they have one belief, even if their laws differ. Their followers must search for knowledge of the truth, minimize discomfort and negative disagreements, cut the road from propagators of discord among thereligions,s followers, work to strengthen dialogue through the method of evidence, and create a scientific space for comparison, away from killing, hitting, sarcasm, insult, and belittling the other.

Keyword: Comparison, Prophetic migration, The Bible, strengthen dialogue, scientific space